ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم وامر بصيامه قالوا
يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال صلى الله عليه وسلم
فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع فلم يات العام
المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن ابي شيبة الى قابل
لا صومن التاسع رواه مسلم ورواه الطبراني بلفظ ان عشت الى
ان شاء الله تعالى الى قابل صمت التاسع مخافة ان يفوتني عاشورا
اي كماله وهذا دليل استحباب الشافعي وغيره كاحمد واسحق صوم
التاسع ايضا وحكمة الجمع بينهما اشارة الى خبر مسلم المذكور من مخالفة
اليهود في افراد العاشر وقيل حكمة ذلك الاحتياط لتحصيل عاشورا
ونقل عن ابن عباس وغيره وبوبه خبر الطبراني المذكور لكن خبر مسلم
اصح منه ومن ثم قال النووي الاولى اولى بهم وبوبه الاولون احاديث
اخر روى البزار عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال صوموا يوم عاشورا
صوموه وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وفي رواية
او بعده فان كانت للتخيير افادت ان اصل سنة الصوم التي يحرج بها
عليه المشركون تحصل باحد اليومين وان كانت للشك فالعبرة بالروايات
السابقة غير انه لا شك فيها فالصوم هنا على مراتب ادناها
ان يصام التاسع وحده وقضية كلام بعضهم ان هذه افضل من
التي بعدها ووجهه بان القصد مخالفة اهل الكتاب وهو حاصل
بذلك وبصومهما معا لا بصوم العاشر وحده وليس كما قال لانه
صلى الله عليه وسلم انما قصر على صومه وحده فليس القصد مخالفتهم
فقط بل اذا صام العاشر يكون الاكمل فيه مخالفتهم بان يضم اليه
التاسع او الحادي عشر كما يأتي ثم صوم عاشورا وحده ثم صومه مع
التاسع وعليه اكثر الاحاديث ثم صومه مع يوم قبله ويوم بعده

فان

فان قلت بينافي ما مر من انه صلى الله عليه وسلم صام عاشورا
موافقة لليهود في صومه تعظيما له ما في البخاري من حديث ابي موسى
قال كان يوم عاشورا يعده اليهود عيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فصوموه انتم وظاهره انهم كانوا يفطرونه اذ العيد لا يصام وان الامر
على الاباحة بصومه مخالفتهم حتى يصام ما يفطرون فيه قلنا لا يلزم
من انه عيد لهم عدم صومهم له لفعل صومه كان في شرعهم من عملة
تعظيمه كما صرح بذلك خبر مسلم كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورا
يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم وهو بالمهملة
الهيئة الحسنة وسرعن القرطبي ان قريشا لعلها استندت وافي
صومه الى شرع من مضى واعلم ان صومه صلى الله عليه وسلم له كان
على احوال احدها انه كان يصومه بمكة ولا يامر الناس بصيامه
كما مر في حديث عائشة عند الشيخين وغيرهما كان عاشورا
يوم تصومه قريش في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم فلما قدم
المدينة صامه الحديث ثانيها انه كان يصومه بالمدينة وامر
الناس بصيامه امرا مؤكدا حتى كانوا يصومون صبيانهم كما مر
في حديث ابن عباس عند الشيخين وغيرهما ثالثها انه لما فرض
رمضان ترك صلى الله عليه وسلم صيامه قال ان عاشورا يوم
من ايام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه ويشهد له حديث
عائشة السابق كذا قاله بعضهم وفيه نظر فان الذي في حديث عائشة
فلما فرض رمضان ترك عاشورا فمن شاء صامه وهذا ينبغي ان نحمل
على ان المراد انه ترك ترك تاكيد في شانه الذي كان قبل فرض رمضان
ولا يحمل على ترك صومه لخبر مسلم السابق انه حين صام يوم عاشورا
وامر بصيامه قالوا له ان اليهود والنصارى تعظمه فقال فاذا كان العام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)